

## قوة الجاذبية تحت مجهر الإيزوتيريك



قوة جبارة تحرص على تماسك الأنظمة الشمسية وعلى ثبات موجوداتها. تأثيراتها الخفية تمتد لتضبط حركة الكواكب والنجوم في مسارات لامتناهية الدقة، فيدور الكل بنظام وانتظام ويؤدون دورهم من دون كلل أو تباطؤ وهم يتممون رقصة الكون الأزلية.

منذ القدم كانت هذه القوة الجبّارة ولا تزال الشغل الشاغل للكثير من العلماء والمفكرين. فمنذ القرن الثامن قبل الميلاد بدأت الأقطاب العلمية محاولات في تفسير حقيقة ميل الأجسام الفلكية للسقوط واكتشاف اللغز الذي يحول دون خروج الكواكب عن مداراتها. وقد تعددت التفسيرات واختلفت المعادلات، وكان نيوتن أول من وضع معادلة لقوة "الثقالة" أو "الجاذبية" بين الأجسام في القرن السابع عشر.

نجحت معادلات نيوتن في تفسير الكثير من المشاهدات والحقائق العلمية، لكن نتائجها لم تتطابق مع بعض المشاهدات الفلكية حيث أتت العمليات الحسابية مغايرة للواقع فيما يخص مدار كوكب المريخ مثلاً. ثم جاء أنشتاين بطرح جديد عرف بمفهوم النسبية، وقد نجح من خلاله في تفسير ما عجزت عنه معادلات نيوتن لكن طرحه أخفق في مجال الفيزياء الكمية. وها هم علماء اليوم يتابعون جهودهم لكشف النقاب عن معادلات موحدة شاملة النتائج توضح كافة معطيات قوة الجذب بين مختلف الأجسام.

توضح لنا علوم الإيزوتيريك، هذه الموسوعة العلمية اللبنانية الأصل والمنشأ، والتي باتت عالمية الانتشار، إذ ناهزت مؤلفاتها السبعون كتاباً لتاريخه، باللغات العربية والانكليزية والتي ترجم بعضها الى اللغات الفرنسية والاسبانية والبلغارية والروسية، حيث تكشف "أن الإنسان ليس تصغيراً عن الكون بل على العكس، الكون هو تكبير عن الإنسان". وبناءً على ذلك، حاولت أن أفهم ما يمكن أن تعكسه قوة الجاذبية من حقائق وتفسيرات باطنية، فأريت أن قوة الجاذبية يمكن أن تجسد أولاً مفهوم الوحدة في الكون، حيث أن الوحدة كما تعرفها علوم الإيزوتيريك هي "مجموعة أجزاء مترابطة"، وأجزاء الكون (الكواكب) مرتبطة بفعل الجاذبية. وثانياً مفهوم المحبة، فقد ورد في إحدى المحاضرات الإيزوتيريك العامة "أن المحبة تربط كل وجود وكل نواة نظام بالأصل"، كذلك الجاذبية تربط الكواكب بشمسها وتصل فيما بينها.

أما عن تأثير الجاذبية في الإنسان فيمكننا القول إنه مرتبط ارتباطاً مباشراً بمستوى وعيه (الإنسان) وبمدى تخلصه من الصفات السلبية في نفسه، كما شرحها كتاب **"رحلة بين قبائل السليبيات..."** بقلم الدكتور جوزيف مجدلاني (ج ب م)، مؤسس مركز علوم الإيزوتيريك الأول في لبنان والعالم العربي. وهذا التأثير يختلف بحسب سرعة تذبذب الأجسام الباطنية وتحديداً أجسام النفس الدنيا فقط، حيث أن أجسام الذات العليا أرقى وعياً ولا يطالها أي أثر من الجاذبية لأنها بمنأى أصلاً عن السليبيات وأثرها. مثال على ذلك، معلوم أن الجسد المادي هو الأقل سرعة في التذبذب بين الأجسام الباطنية السبعة وهو الأكثر تأثراً وخصوصاً لقوانين الجاذبية، حيث ترسم له الحدود، تقيد سرعته وتحدد أشكال الحركة السليمة لديه. بينما الجسم الأثيري (Aura أو Bioplasma في لغة العلم) وهو أسرع تذبذباً من الجسد، نجده قادراً على التمدد والتواصل مع هالة إنسان آخر متواجد في المكان نفسه، فينقل حالتها ويتولى ترجمتها الجسم الكوكبي (تماماً كما يحصل معنا عند التعرف إلى شخص جديد... فنجدنا نرتاح أو ننزعج منه مباشرة حتى قبل التحدث إليه). وهذا الأخير (الجسم الكوكبي) هو أكثر مرونة في التعامل ليس مع الجاذبية فحسب، بل وأيضاً مع عامل الزمن. فالمرء، على سبيل المثال، قادر على إسترجاع حالة مشاعرية سارة أو حزينة مثلاً مر بها سابقاً في مكان آخر مغاير لمكان تواجده الحالي. أما الفكر الذي ينتمي إلى القسم الأدنى من الجسم العقلي، أي إلى الجسم الأسرع تذبذباً بين أجسام النفس البشرية، هو الأقوى مقدرة على التفلت من تأثير قانون الجاذبية وتخطي عامل الزمن بسهولة تامة والانتقال إلى حيث يشاء في الوقت الذي يشاء. علماً أن تفاصيل كيفية عمل الفكر مشروحة بأسهاب في كتاب الإيزوتيريك بعنوان **"تعريف إلى فكرك"**. فالإنسان قادر أن يجوب بفكره الأرض والكواكب من دون أن يبارح مكانه. وهذا المفهوم جلي أيضاً في عالم الأحلام كما شرحه كتاب الإيزوتيريك **"الأحلام والرؤى..."**.

ومع تطوّر الإنسان بالوعي وتخلصه من سلبيات النفس البشرية، يصبح أكثر حرية في تدليل المحدودية التي تفرضها الجاذبية عليه، ويتوسع محيط تمدد أجسامه الباطنية... فالجسم الأثيري (aura) على سبيل المثال، سيتمكن من التمدد والتواصل مع هالة شخص آخر في مكان آخر.

والعكس صحيح، أي أن التقهقر بالوعي بفعل صفات المرء السلبية والتصرفات الخاطئة يسلبه حريته ويجعله أكثر تقيداً بقانون الجاذبية... بعبارة أخرى، يمكننا القول إنه كلما كثرت السليبيات، تقلصت مساحة الوعي وضاق معها حدود الحرية، بالتالي تقيداً أكبر بفعل الجاذبية. وإن أمعن المرء النظر في معادلة نيوتن التي تحدد قوة الجاذبية بين أي جسمين على أنها تعادل ضرب وزن الجسمين ببعضها ومن ثم بثابت بلانك مقسوماً بمربع المسافة الفاصلة بينهما . نجد أن هذه المعادلة تعكس ما ورد أعلاه... فهي تظهر كيف أن الوزن كلما زاد (يقابله تعلق المرء بالمادة) زاد تأثير الجاذبية. في حين كلما زادت المسافة وبالتالي المساحة الفاصلة بين الجسمين (يقابلها زيادة مساحة الوعي في الكيان) تقلص تأثير الجاذبية. ولعل شعوب الدول النامية التي ما زالت تعيش في نظام قبلي ضيق، خير دليل على ما ورد وخير اثبات على ارتباط تطور أو تقهقر وعي المرء بقانون الجاذبية.

المراجع: [www.esoteric-lebanon.org](http://www.esoteric-lebanon.org)

بقلم: المهندس شربل معوض